الآثار الاجتماعية للستّـحر علـــى الفرد والأســـــرة ـ دراســـة حالة

أ. سهام المبروك حسن عبد الجليل*
قسم علم الاجتماع ـ كلية التربية يفرن جامعة الزنتان
siham.abduljalil@uoz.edu.ly
تاريخ الارسال 2025/5/5م تاريخ القبول 2025/9/2م

The social offects of magic on the individual and the family case study

Siham Al-Mabrouk Hassan Abdeljalil

Abstract:
This research aims to reveal the social effects of magic on the individual and Libyan society. The descriptive analytical research and the interview form were used to collect data and reached a set of results, the most important of which are:
.1 All cases were subjected to disruption in aspects of social life.
.2 Most cases were subjected to magic by people close to them out of jealousy, from neighbors or family members.
.3 The motive for magic is jealousy, hatred and the desire to harm.
.4 The effects of magic are disruption in aspects of social life such as marriage and work, and poor relationships with family members and relatives, leading to family disintegration and divorce.
The researcher concluded several recommendations, the most important of which are: spreading religious awareness of the danger of magic on the individual and society, and providing evidence for this from the Qur'an and Sunnah, holding seminars and conferences and harnessing all media outlets to limit the spread of this dangerous phenomenon that threatens society, and setting strict laws to punish those who practice magic and anyone who provides assistance to them.

الملخّـــص:

يهدف هذا البحث لكشف الآثار الاجتماعية للسحر على الفرد والأسرة، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلـــي، واستمارة المقابلة لجمع البيانات وتوصل إلى مجموعة نتائج أهمها:
1-تعرض كل الحالات للتعطيل في جوانب الحياة الاجتماعية.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

2-معظم الحالات تعرضوا للسحر من قبل أناس مقربون منهم بدافع الغيرة، من جيران أو أحد أفراد العائلة.

3-كما أن الدافع للسّـــحر هو الغيرة والحقد والرغبة في الأذية.

4-إن آثار السحر هو التعطيل في جوانب الحياة الاجتماعية كالزواج والعمل، وســـوء العلاقة مع أفراد العائلة والأقارب وصولا لتفكك الأسرة والطلاق.

وتوصل البحث عدة توصيات أهمها:

نشر الوعي الديني بخطورة السحر على الفرد والمجتمع، والاستدلال على ذلك بالكتاب والسنة، وإقامة الندوات والمؤتمرات وتسخير كل الوسائل الإعلامية للحد من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد المجتمع، وضع قوانين صارمة لمعاقبة ممارسي اعمال السحر وكل من يقدم المساعدة لهم

المقدمـــــة:

تعد ظاهرة السحر من الظـواهر الاجتماعية القديمة في تاريخها؛ وذلك راجع للصراع القائم بين الإنسان وبعض العوامل الخارجية والطبيعية و- أيضا - في مواجهة الأمراض والظواهر الغريبة التي لم يجد لها تفسيرا، وأيضا محاولة فهم الظواهر الطبيعية المحيطة به.

فالسحر يعد من الموضوعات التي شغلت كل المجتمعات بمختلف المستويات العلمية والثقافية والدينية لما تسببه هذه الظاهرة من شرخ داخل الجماعات وتشكل خطرا يهدد حياة الأفراد والمجتمع [1] ، وبالرغم من التطور التكنولوجي والعلمي، وتمسك المجتمعات بالتعاليم الدينية وانتشار الثقافات الواعية لتحقيق رفاهية الانسان الا ان السحر مازال منتشرا في العديد من الاوساط الاجتماعية، وحتى التي تتمتع بدرجة عالية من التعليم والوعي، وقد ساعدت بعض وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام المضلل في انتشار أنواع السحر[2] ، وقد حرمت الشريعة الإسلامية السحر بنص قرآني في قول الله- تعالى -: ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ببابل هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لمَنِ اشتاره مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ ، والمجتمع الليبي كغيره من المجتمعات انتشرت فيه ظاهرة السحر قديما وحديثا ، بداية من زيارة الأضرحة للتبرك

بها وتعليق التمائم للاعتقاد أنها تحفظ من الحسد والعين واللجوء للعرافين أملا في حل المشكلات والشفاء من الأمراض وكشف الغيب حسب اعتقادهم، وقد صدر القانون العقوبات الليبي قانون رقم (6) لسنة 2024 بشأن تحريم السحر والشعوذة والكهانة وما في حكمها ، وتراوحت العقوبة بين الإعدام والسجن والغرامة المالية لكل من يقوم بها أو يســهم فيها أو يجلب وسائل للقيام بأعمال السحر والشعوذة [3]

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث الرئيسية في معرفة الآثار الاجتماعية للسحر على الفرد والأسرة و أسباب زيادة انتشار أعمال السحر ، وحيث إن الظروف المجتمعية الصعبة، وانتشار الفقر والجهل والبطالة والحروب ، والتغيرات السريعة أسهمت في ظهور السحرة على ساحة الاحداث وانتشار أعمال السحر، ويعمد السحرة والمشعوذين إلى إغراق المجتمع في الجريمة والصراع ، وأنماط السلوك المنحرف وانتشار الرذيلة، وما سببه من إثارة للمشاكل وتفكّك العلاقات الاجتماعية وانتشار حالة الشك بين الناس وزعزعة القيم الاجتماعية وتهديد للأمن على المستوى الاجتماعي والقانوني والديني ، وتحددت مشكلة البحث في معرفة الآثار الاجتماعية للسحر على الفرد والأســـرة

تساؤلات البحث:

1ماهي آثار السحر على الفرد والأسرة؟

وتتفرع من هذا التساؤل أسئلة فرعية وهي:

أـ ما مدى تأثير السحر على الحالة الاجتماعية والنفسية والصحية على الفرد؟

ب -ما مدى تأثير السحر على العلاقات الاجتماعية؟

أهداف البحث:

محاولة التعرف على آثار السحر على الفرد والأسرة.

وتتفرع من هذا الهدف الرئيسي أهدافا فرعية تتمثل في:

أ ـ التعرف على مدى تأثير السحر على الحالة الاجتماعية والنفسية والصحية على الفرد

ب- التعرف على مدى تأثير السحر على العلاقات الاجتماعية

أهمية البحث:

1-إثراء المادة العلمية المهتمة بدراسة الظواهر الهدامة والمعيقة لحياة الأفـــراد والمهددة لصحتهم وتماسك البناء الاجتماعي

2-شيوع وانتشار الممارسات السحرية على نطاق واسع حسب ما تظهره الجهات الرسمية وتتناقله الوسائل الاعلامية

3- نظرا لتفشي اللجوء للسحر بين فئات عديدة رجالا ونساء متعلمين وغير متعلمين

4- اهتمام العديدة من الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني بمكافحة هذه الظاهرة الهدامة

5- التأكيد على أهمية الوعي الديني والاجتماعي والتنبيه بأضرار السحر على الفرد والمجتمع

مفاهيم البحث:

1-الســـــــحر: في اللغة العربية على كل أمر يخفى سببه يتخيل على غير حقيقته ويجـــري مجرى التمويه والخداع، والساحر من يقوم بهذه الأعمال، وسحره بالشيء سحرا، أي: خدعه، وسحر الشيء عن وجهه، أي: صرفه وسحره بكذا، أي: استماله وفتنه سلب لبه، يقال :سحرته بعينيها وسحره بكلامه، وسحر الشيء أي: أفسده. [4]

والسحر من الناحية السوسيولوجية: بقوم على معتقدات وطقوس معينة ، وهي طقوس تتسم بطابعه الاعتقادي(5)

1- **الاثار الاجتماعـــــية** هي نتائج الظاهرة الاجتماعية في المجتمع، والتي يشعر بها الانسان وتتحول إلى مشكلات تهدد حياته وأمنه الاجتماعي كالجريمة والانحراف السلوكية البطالة (6)

2- **المجتمـــــع**: هو مجموعة من الناس يقيمون على بقعة جغرافية معينة في زمان ومكان محددان تجمعهم ثقافة ومصالح مشتركة [7]

3- **العلاقات الاجتماعية هي** الروابط والاثار التي تنشا نتيجة لاستجابة لنشاط او سلوك مقابل، والاستجابة شرط اساسي لتكوين أي علاقة [8]

الدراسات السابقة:

تكمن اهمية الدراسات السابقة في كونها مرجعية علمية وادبية لكل بحث قيد التنفيذ، اذ توفر قاعدة اساسية للاطلاع وتكوين او تعديل الافكار حول موضوع البحث، عليه تم الاطلاع واختيار بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث الحالي

الدراسات المحلية:

1-دراســـــة: سالمة عبد الله، وحنان عبد الحميد بعنوان: السحر وأثره على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، بمدينة طبرق 2022، وتكوّنت عينة الدراسة من 100

مفردة من نساء مدينة طبرق وتم الاختيار العشوائي للعينة، واتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات باستمارة الاستبيان

وهدفت الدراسة إلى

1- معرفة مفهوم السحر وأنواعه

2- معرفة الأثار الاجتماعية للسحر على الأسرة

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها

1- من آثار السحر هو المشاكل الأسرية بين الأزواج

2- يسبب السحر في خلق المشاكل، العنف والتفكك الأســـري

3- من الآثار الصحية للسحر أنه يسبب الأمراض السرطانية والجنون، وحتى الموت

2-دراســـــــــة: عزالدين عبد السلام سرير بعنوان: السحر ودور المجتمع في مكافحته والوقاية منه في مدينة بني وليد 2021، وتكونت عينة الدراسة من (60) مفردة ذكورا وإناث، واعتمد الباحث العينة العمدية في الاختيار، وجمعت البيانات بواسطة استمارة الاستبيان، وهدفت الدراسة إلى

1-معرفة ماهية السحر وأنواعه وأسبابه

2-معرفة دور وسائل الاعلام والقانون في مكافحة السحر

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية

1-إن فئة الإناث الأكثر تضررا من الذكور بفعل السحر وتتراوح اعمارهن بين(40-50)

2-إن أهل المدينة هم الذين يمارسون فيها السحر أكثر من الأجانب

3-عدم وجود نص قانوني واضح يجرم السحر

4-بينت الدراسة ضعف دور المؤسسات الدينية في التوعية من خطورة السحر على المجتمع

دراســـــــة: آمال سالم غبار بعنوان: السحر والشعوذة واثارهما النفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع) طرابلس 2020، وهدفت الدراسة إلى التعرف على السحر وماهيته، وكذلك معرفة الآثار الاجتماعية والنفسية للسحر على الفرد والأسرة، واعتمدت الدراسة على البعد المعياري والمتمثل في عرض حالات كانت تعاني من السحر، وكذلك مقابلة مع المعالج وجمعت المعلومات عن طريق المقابلة الشخصية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية

1- ان العديد من الأمراض الجسدية والنفسية ذات أبعاد مرتبطة بالسحر والشعوذة

2-إن عدم الثقة في النفس طريق لممارسة واستخدام السحر
3-إن هناك بعض من أنواع السحر متوارث في المجتمع الليبي مثل التصفيح

الدراسات العربية:

1\ دراسة امينة دشانة بعنوان (تمثلات السحر في المخيل الاجتماعي في المجتمع البسكري) الجزائر 2021

وهدفت الدراسة إلى

1- دواعي لجوء الفرد البسكري إلى السحر
2- الكشف عن مدى شيوع السحر داخل المجتمع البسكري

وتكونت عينة الدراسة من (20) مفردة ذكورا وإناث ، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية ،واستخدم أسلوب الملاحظة الأولية والمقابلة في جمع البيانات ،ثم استخدم المنهج الوصفي في وصف واقع تمثلات السحر في بسكرة

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية

1- إن المجتمع البسكري منقسم إلى قسمين بين مؤيد ومعارض للسحر على أساس سحر الخير وسحر الشر
2- إن السحر مرتبط بالجانب الثقافي والتعليمي للفرد
3- هناك من يرى أن السحر وسيلة لإصلاح ذات البين

2\ دراسة عبدالرزاق صالح محمود بعنوان (الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسحر كعلاج) 2008 العراق

وتكونت عينة الدراسة من (10) حالات مرضية ، واتبع الباحث أسلوب الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات ، واتبع المنهج الانثروبولوجي ومنهج دراسة الحالة

وهدفت الدراسة لمعرفة الخصائص الاجتماعية للمعتقدين بالسحر كعلاج

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية

1- إن الاعتقاد بدور السحر كعلاج لم يقتصر على الأميين فقط وإنما تعداه إلى أصحاب المستويات العلمية العليا
2- لم يقتصر الاعتقاد بالسحر كعلاج على غير الملتزمين بالفرائض الدينية ، وإنما تعداه إلى أولئك المتمسكين بداء الفرائض كالصلاة والصوم

النظرية المفسرة لموضوع البحث:

النظرية البنائية الوظيفية :

ارتكزت الوظيفية في مصطلحين أساسيين هما البناء الذي يشير الى الطريقة التي تتنظم بها الأنشطة في المجتمع

ومصطلح الوظيفة الذي يشير إلى مساهمة النسق والنشاط في الحفاظ على استقرار وتوزان المجتمع [9]

وتقوم النظرية على فكرة أساسية في نظرتها للمجتمع بوصفه نسق يتكون من مجموعة أجزاء يؤثر كل منها في الأخر، وأن أي تغير يحدث على أي جزء يؤثر على باقي الأجزاء داخل هذا النسق ، في درجة المحافظة على الاستقرار والنظام

ويشير ابن خلدون في مقدمته الى ان علوم (السحر والطلمسات) هي علوم تقتدر بها النفوس للتأثير في عالم العناصر[10]

ويرى حقيقة السحر أن النفوس البشرية كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص ، وهي اصناف وكل صنف مختص بخاصية واحدة لا توجد في الصنف الاخر ، وصارت تلك الخواص فطرة وجبلة لصنفها فنفوس الأنبياء لها خاصية الانسلاخ من الروحانية البشرية الى الروحانية الملكية ، وهو الوحي [11] ، ويرى أن نفوس السحرة لها خاصية التأثير في الأكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية أو شيطانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على الغيبيات بقوى شيطانية

والنفوس الساحرة على مراتب ثلاث أولها المؤثرة بالهمة فقط من غير الة أو معين ،وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر، والثاني بمعين من مزاج الافلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ويسمونه الطلسمات ،وهو أضعف رتبة من الأول والثالث تأثير في القوى المتخيلة ،والذي يعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواع من الخيالات [12]

و يرى إميل دوركايم في كتابه (الأشكال الأولية للحياة الدينية أنه لا يمكن تعريف الدين من منظور ينحصر في نطاق الآلهة والكيانات الروحية فقط وبدلًا من ذلك، رأى دوركايم أنه نظام موحد من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأمور مقدسة وكان الدين يتسم بالاندماج الاجتماعي وتشارك القيم والخبرات، وأن الكنائس تعبير عن المجتمع ، ومن ناحية أخرى، يهتم السحر بالمعاملات بين الأفراد وبصفته نموذجًا من نماذج الاعتقاد، فإن السحر لا يلعب أي وظيفة في التلاحم الاجتماعي، وبصفته

ممارسة، فإنه كان يهتم بتقديم خدمة لزبائن؛ فيقول دوركايم (أن السحر لا كنيسة له) وكذلك أن السحر والدين تجمعهما معتقدات وطقوس وعقائد متشابهة، لكن اختلاف وظيفة كل منهما الاجتماعية هو الذي فرَّق بينهما. (13)

وطبقا للتحليل الوظيفي فإن النظام يلعب دورا مهما في البناء الاجتماعي واستقراره وتحقيق الأهداف والغايات التي تسعى إليها المجتمعات في ضوء الإمكانيات المتوفرة وكفاءة القدرات

ولكن عندما تفقد الوظيفة مكانتها الحيوية داخل النظام ويضعف التكيف داخل النسق الاجتماعي ويتعرض للخلل، وعدم الانسجام والتوتر بدلا من الاستقرار الاجتماعي، وتنتشر الفوضى والأمراض الاجتماعية وتفقد التشريعات والقوانين قوتها، ويصبح التحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف أمرا اعتياديا داخل المجتمع (14)

ومن الممارسات المنحرفة السحر الذي يكون في ظل الفوضى الاجتماعية متاحا للجميع وسهل الوصول إليه بانتشار ممارسي السحر وتوفر المواد المستخدمة في السحر، وقصور القانون في تنفيذ العقوبات حيال جريمة اجتماعية تهدد كيان النسيج الاجتماعي

تعريف السحر وأنواعه :

عرفه المختار الصحاح بأنه الاخذة وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر (15)

يعبر السحر عن مستوى من التفكير اللاعقلاني ونمط من السلوك المنحرف والمؤذي ،وينطوي على درجة من الحقد والكراهية

ولكن هذه اللاعقلانية ينظر لها بالنسبة للمشتغلين بالسحر والمقبلين عليه عقلانية نظرا للخدمة التي يقدمها السحرة لهم وقوة الإقناع التي تؤثر عليهم حتى اليقين والايمان بهم.(16)

يعتمد السحر على الاعتقاد بأنواع من القوى والطاقة ما وراء الطبيعة ويهتم السحرة والمشوذين بان تكون هذه القوى مرتبطة بالمعتقدات الدينية حتى يكون تأثيرها قويا

السحر ظاهرة اجتماعية عرفتها ومازالت تعرفها جل المجتمعات الإنسانية، كما أن للخصوصية الثقافية للمجتمعات علاقة في تحديد مكانة السحر داخل المجتمعات ونظرة افرادها له، فالسحر يمكن أن يكون ممارسة دونية في ثقافية معينة، بينما مرغوب فيه في ثقافة اجتماعية أخرى نظرا للخدمة التي يقدمها لبعض افراد وفئات المجتمع. (17)

ثانيا ـ انواع السحر :

تباينت آراء واتجاهات المهتمين بدراسة ظاهرة السحر على تسمية أنواعه حسب طريقة البحث ، ولكن هناك اتفاق على أنواع متشابهة التسمية في العديد من المجتمعات نورد منها الاتي :

1. سحر التفريق : ويهدف إلى التفريق بين الأشخاص والجماعات ويستخدم بكثرة بين الأزواج
2. سحر المحبة وهو يهدف للجمع بين شخصين لأسباب معينة أو فيما يعرف ب(جلب الحبيب)
3. سحر التخييل ويهدف إلى تغيير وقلب الحقائق
4. سحر السقم والمرض ويهدف للتأثير على صحة الإنسان بالمرض والعلة في النفس والجسد، وهناك بعض أنواع السحر الخطير التي تؤدي للموت
5. سحر العلاقات الاجتماعية مثل سحر تعطيل الزواج وسحر الكراهية بغرض نشر الفتنة والحقد بين الأفراد
6. سحر الأرحام بغرض الحرمان من الذرية والعقم
7. **أسباب اللجوء إلي السحر:**

1. ضعف الوازع الديني وسطحية العقيدة الدينية وسيطرة الأوهام والمعتقدات الخرافية
2. ضعف النفس البشرية والحقد والحسد والضغينة بين الناس
3. الاعتقاد بانه وسيلة سريعة لتحقيق الأهداف أكثر من الوسائل الأخرى
4. انتشار السحر في بعض المجتمعات دون غيرها بصورة احترافية مما قد يساهم في نقله إلى مجتمعات أخرى
5. حب الدنيا وطغيان الجوانب المادية وإباحة كل الوسائل للحصول عليها
6. غياب القوانين الرادعة والأجهزة الضبطية وعدم تفعيل العقوبات المجرِّمة لمثل هذه الممارسات الهادمة للبناء الاجتماعي
7. ضعف الجانب الإعلامي التوعوي بمخاطر السحر على المجتمع [18]

السحر في المجتمع الليبي:

إن المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات التي ينتشر فيها السحر وبين كل فئاته الريفية والحضرية بين المتعلمين وغير المتعلمين، وبين الفقراء وحتى الأغنياء، اذ يلجأ إليه البعض من أجل الوصول إلى غايات وأهداف معينة ، وكانت بداياته مرتبط بالطب

الشعبي حسب الثقافة السائدة، والإمكانيات البيئية المتاحة في المجتمع خاصة المرتبطة ببعض الحيوانات والطيور والمواقيت اليومية والشهرية ([19])

ومن ثم زيارة العرافين والمشعوذين و القيام ببعض الطقوس مثل الزَار وتعليق التمائم وزيارة قبور الأولياء الصالحين وتقديم الذبائح حسب المعتقدات السائدة في بعض الأوساط الشعبية ومن ثم اخذ السحر منحى آخر أكثر تعقيدا ، خاصة بعد ازدياد العمالة الوافدة فبدا استخدام بعض الحيوانات البرية والاعشاب العطرية وحتى استخدام الأموات والقبور في السحر ، ومع ازدياد وسائل التواصل الاجتماعي ، أصبح من السهل استقطاب أكبر عدد من ضعاف الإيمان واستغلالهم والنصب عليهم بالادعاءات مثل تسخير الزواج والشفاء من المرض وتقريب الأشخاص أو التفريق بينهم وغيرها من الأفعال المنافية للشريعة الإسلامية وللطبيعة البشرية السليمة

يلاحظ في واقع المجتمع الليبي أن الكثير من أفراده يتردد بطريقة أو أخرى على العرافين والمشعوذين، وخاصة شريحة النساء لحل مشكلاتهم الزوجية أو الاجتماعية، مما خلق العديد من المشكلات في العلاقات الاجتماعية نتيجة أثارة الشكوك فيما بين الأفراد وخلخلة البناء الأسري والاجتماعي

يعتبر السحر وما يرتبط به من افعال من الممارسات السلبية التي تهدد كيان المجتمع الليبي خاصة مع عدم وجود قانون يجرم السحر والسحرة فيما مضى

ولكن في السنوات الأخيرة اتخذت الجهات الرسمية الليبية العديد من الخطوات الضبطية لمكافحة هذه الظاهرة، منها (صدور قانون رقم 6 لسنة 2024 بشأن تجريم السحر والشعوذة والكهانة وما في حكمهما) ([20]) ، ومعاقبة كل من له علاقة بهم، سواء بالمساعدة أو استجلاب مواد للسحر واستحدثت وازرة الداخلية جهاز لمكافحة الظواهر الهدامة، وكذلك استحدثت الهيئة العامة للأوقاف برنامج (حصين) لمكافحة السحر والشعوذة

السحر كقضية ومشكلة ليس هناك خلاف بين كل المهتمين بها، بكونها تهدد استقرار المجتمع وأمن أفراده، سواء على الجانب القانوني بكونها جريمة ويتصل بها وتنبثق عنها جرائم اخرى كالنصب والتهديد والمرض والقتل أو على الجانب الديني بكونها تهدد القيم الدينية وتنشر الفساد، أو على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والصحي بكونها تهدد معيشة الأفراد واستقرارهم وتهدر لأموالهم وتشكل خطرا على الصحة الجسدية والنفسية ، ولكن لكل مهتم طريقته في معالجة المشكلة والكل يتفق بانها خلل ويجب معالجته

الاثار الاجتماعية والنفسية للسحر على أفراد المجتمع :

إن السحر من الظواهر و الآفات التي ظهرت في العديد من المجتمعات وتزداد انتشارا وخطورة في ظل الأزمات المجتمعية وقلة التعليم وانتشار الفقر والجهل

ويعد السحر سلوكا غير مقبول اجتماعيا ، ويمارس في الظلام لأنه يتعارض مع كل القوانين ،ويسبب ضررا على كل المستويات الاجتماعية ، وذات تأثير سلبي على الجانب العقلي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي للإنسان [21]

و تعد المجتمعات التي ينتشر فيها السحر مجتمعات فوضوية ومتخلفة، والسحر يحقق الأهداف الشخصية للأفراد كمساعدتهم في حل لمشكلاتهم حسب اعتقادهم، وبالتالي تطغى الفردية والأنانية على المصلحة الاجتماعية العامة وتبدو عدم المبالاة بانتشار الآفات والأمراض الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي مثل النزاعات الشخصية والاخذ بالثأر وزرع الفتنة وإثارة الشكوك والكراهية والأحقاد ، و منه ينتشر السحر و مجموعة من الأوهام النفسية المعقدة .

و يعتبر السحر انحراف عن قواعد السلوك العامة والمعترف بها داخل المجتمع ، وهو من الأفعال الإجرامية التي يصعب اثباتها لأنه مرتبط بشي غير محسوس وغيبيات صعبة التفسير ، ومن هنا أصبح واجبا على الأجهزة الأمنية تعقب مزاوليه أو من يقدم لهم المساعدة و تقديمهم لعدالة [22]

و بالرغم من قيام العديد من مراكز البحوث بدراسة جريمة السحر وما يترتب عنها من مشكلات في النسيج الاجتماعي ، إلا أن دراسة أسباب تفاقم هذه المشكلة بالرغم من الرفض الاجتماعي لها مازالت تحتاج لفهم بواعثها المعقدة.

تغيّر قيم المجتمع والسحر:

تعرف القيم بانها ثمن الشي بالتقويم

وعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها كل ما يعتبر جديرا باهتمام الفرد وعنايته لاعتبارات اجتماعية أو نفسية او اقتصادية ، وهي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد بها مجالات تفكيره وتحدد سلوكه [23]

ويعرفها علم الاجتماع بأنها محكمات ومقاييس نحكم بها على أفكار والاشخاص والاشياء والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية [24]

إن المعايير الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي هي تراكم لخبرات اجتماعية ومقياس لتقييم سلوك الأفراد والمحافظة على النظام

و تعد القيم أحد مكونات الموروث الثقافي الذي تتناقله الأجيال ويخضع للتنقيح والانتقاء بالزيادة والنقص أو التعديل ليتلاءم مع تطورات الحياة ، مع الاحتفاظ بقواعدها الأساسية، وهي تحقق تناغم المجتمع والمنظم الأساسي لأفراده وجماعاته (25)

إن القيم تتميز بخصائص أنها إنسانية ونسبية ومرتبة من حيث أهميتها، ومن الممكن أن تتعارض القيم مع بعضها، الحاضر بالماضي، والخاصة الفردية مع العامة الجماعية، وهي تعبير اخلاقي يستمد من فلسفة المجتمع وتراثه وعقيدته الدينية.

ويشير التغير الاجتماعي إلى كل تحول يقع في المجتمع ويصيب الانساق والنظم والظواهر والتنظيمات ، كما يصيب التغير السلوك والأفكار والمعتقدات (26)

وعلى الرغم من سلسلة التغيرات التي تطرأ على القيم ، وما تتبعها من تغيرات في كل نواحي الحياة ، إلا إنه يبقى هناك اتفاق جماعي على رفض القيم السلبية والمنحرفة التي تشكل انحراف عن ما هو مقبول اجتماعيا

ويعد السحر من العادات والسلوكيات المفروضة على كل المستويات الاجتماعية ، وتحاربه مؤسسات المجتمع المختلفة باعتبارها مشكلة تهدد حياة افراده الاجتماعية والنفسية والصحية .

الإجراءات المنهجية :

نوع البحث : إن فهم موضوع السحر يتم من خلال دراسة النسق الاجتماعي ، والعلاقات الاجتماعية فيه ، وتفسير بواعث الفساد فيه ، ومن ضمنه توتر العلاقات الاجتماعية ولجوء بعض أفراد المجتمع لإعمال السحر التي تسبب خلل في النسيج الاجتماعي وحتى يتم إدراك المفاهيم المتعلقة بهذا الجانب فقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي

عينة البحث : تم اتباع أسلوب العينة العمدية والتي تمثلت في حالات التي اصيبت بالسحر

أداة جمع البيانات : تم استخدام استمارة المقابلة لجمع البيانات وتكونت الاسئلة من محورين يختص الأول بتأثير السحر على الفرد والثاني بتأثير السحر على الاسرة، وقد تم اختيار استمارة المقابلة نظرا لوجود حالتين تعاني من المرض ، وتوجد لديهم صعوبة في تعبئة الاستمارة

مجالات البحث:

المجال الزمني : انطلق هذا البحث في الفترة بين 20-11-2024 الى 13-1-2025

المجال البشري : ويتمثل في عدد من الحالات التي تعرضت لأعمال السحر والشعوذة
المجال المكاني : تم إجراء المقابلة مع حالة من مدينة الزنتان ، وثلاثة حالات من مدينة الرياينة
الحدود المنهجية.. تم اعتماد منهج دراسة الحال في هذا البحث لما يقدمه لنا من تعمق لفهم تأثير ظاهرة السحر على الفرد والأسرة
الحدود النظرية تم اعتماد النظرية البنائية الوظيفية لفهم وتفسير مظاهرة السحر وتداعياته على الفرد والأسرة

عرض الحالات وتحليل البيانات:

يلجا البعض للسحرة بغرض اذية الغير بدافع الغيرة والحقد ، وقد يدفع بغيره للقيام بالسحر لغاية تحقيق أغراض شخصية فسيطرة فكرة السحر هو بمثابة قوة ذهنية تحفزها الرغبة في الاذى أو الانتقام أو تحقيق أهداف ومصالح شخصية ، وساهم ضعف القانون وعدم وجود نصوص تجرم فعل السحر ،في زيادة انتشارها بين مختلف الطبقات الاجتماعية ،وفيما يلي عرض للحالات وتحليل مضمون للبيانات التي تم جمعها بواسطة استمارة المقابلة

الحالة الاولى :

السيدة ل.س معلمة تبلغ من العمر (62) سنة تزوجت مرتين و لم ترزق بالأبناء ، في المرة الأولى وجدت أعمال سحر في سرير نومها ولكنها لم تتيقن من أنها أشياء مؤذية ، وأعمال سحر وبالرغم من المعاملة الجيدة لها من قبل الزوج وكذلك والدة الزوج ، ولكن فيما بعد تغيرت معاملتها مع الزوجة نتيجة تأثرها بكلام أقاربها الذين وسوسوا لها بأنها زوجة غير صالحة و انتهى بعد مرور سنة بدون أسباب واضحة حيث قام الزوج بإعطائها كافة حقوقها بالتراضي ، وتزوجت مرة اخرى و استمر الزواج لبضعة اشهر وتطلقت وبعد سنين أصيبت بالمرض بدون وجود تشخيص طبي واضح ، وأصبحت تعاني من الوسواس القهري وقلة النوم والإهمال في النظافة الشخصية ، وعدم القدرة على المشاركة في التفاعل الأسري إلى أن وصل الأمر للوهن الجسدي وعدم القدرة على الوقوف وإصابة العيون بضعف النظر وأصبحت طريحة الفراش

الحالة الثانية :

الآنسة م.س ربة بيت تبلغ من العمر (56) سنة لم تكمل تعليمها بسبب ظروف اجتماعية عائلية إلا أنها ذات ثقافة عالية ، نتيجة للاختلاط الاجتماعي مع العديد من

المعلمات داخل محيطها الاجتماعي والعائلي، ولكنها لم تتزوج بالرغم من تقدم العديد لخطبتها ، في فترة الشباب ظهرت عليها أعراض احلام اليقظة المزعجة وقلة النوم والوسواس القهري والغضب بدون سبب قوي و واضح ، وعدم الثقة في الآخرين والتورط في مشاعر السلبية وعدم الرضا على ردود فعل الاخرين ، واستمرت الأعراض في تزايد إلى أن ظهرت أعراض المس ، وقد لجات إلى العديد من الرقاة ، ولكن دون جدوى ، ولاحقا ظهرت بعض الأعراض المرضية مثل الشعور بالتعب والاعياء والصداع واحيانا ألم في المعدة

الحالة الثالثة :

الانسة س .م معلمة تبلغ من العمر (48) سنة ، بنت واحدة وخمسة أخوة ذكور ، استطاعت في وقت مبكر أن تكون سيدة بيت ناجحة ومتقنة لكل الشؤون المنزلية مما أثار حفيظة بعض الجيران والمقربين الحاقدين والحاسدين ، مما دفعهم في بعض الأحيان إلى اثارة المشاكل لها والحديث عنها بالسوء أمام الآخرين ، وكذلك قيامهم بإعطائها هدية تحمل عمل سحر اتضح لها ذلك عند زيارتها لبعض الرقاة ، وأيضا فقدها لصورة فوتوغرافية لها

وقد ظهرت عليها أعراض مرضية نفسية مجهولة الاسباب العضوية ، كالدوخة وفقدان الوعي ، وحالة اضطراب نفسي عام ، وأيضا تساقط للشعر وحالة صلع جزئي ، وبعد سنوات من المداومة على الرقية الشرعية تم الشفاء من تلك أعراض ،ولكن بقيت أعراض الوسواس القهري في الصلاة وايضا وسواس النظافة الشخصية وقلة النوم

والمشكلة الأبرز التي تعرضت لها هذه الحالة هو تعطيل الزواج ـ فقد تقدم لها الكثيرين للخطبة وتمسكوا بها ولكن قوبلوا بالرفض بدون وجود اسباب واضحة

الحالة الرابعة:

السيد ص.ع شرطي يبلغ من العمر (44) يتيم الأبوين ، وكان الاب معدد الزوجات حيث إن لديه اخوة ذكور من والدتين مختلفتين ، ولديه أخوة من والديه ، كان ملتزم بعمله ، وفي سنة 2011 وفي ظل انتشار الفوضى ، وضعف الأجهزة الأمنية والضبطية تعرض المذكور للأعمال سحر وجدت في بيته الخاص الذي يسكنه لوحده بجانب مساكن بقية العائلة ، وظل فترة طويلة يتعالج عند الرقاة ، وفيما بعد قام بزيارة طبيب نفسي بتوصية من أحد الأقارب ، الذي استمر في علاجه من حالة الاكتئاب التي صاحبة فترة تعرضه للسحر ، كذلك تغيبه عن عمله ، بالإضافة أن لديه تعطيل في

الزواج ، حيث إن أخوته البقية وحتى الأصغر منه تزوجوا وبقية هو بمفرده ، وكان مهمل لنفسه ونظافته الشخصية ، وأيضا لديه صعوبة في التواصل مع الآخرين أو حتى القيام بالعناية بنفسه وإنما أخوته وزوجاتهم هم من يقمون بعنايته.

مما سبق عرضه للحالات التي عانت ومازالت تعاني من أعمال السحر والشعوذة ان هناك تفاوت بسيط بين نتائج السحر النفسية والاجتماعية في المجتمع

ومن خلال عرض الحالات يتضح تأثير السحر في الحالة الاجتماعية والنفسية و الجسدية للمسحور ، وتحدث له عدة اضطرابات كالأرق والاكتئاب ،ومشاكل اجتماعية وخلافات زوجية تصل حد الطلاق ويجد صعوبة في التكيف الاجتماعي وكذلك تعطيل الزواج ونشر الفتن والكراهية بين الأزواج

النتائج العامة :

1. يتضح من دراسة الحالة ان النساء هم الفئة الاكثر عرضة للسحر من قبل نفس الفئة وهم النساء
2. اتضح من دراسة الحالة أن العديد من المشاكل النفسية والصحية والاجتماعية أساسها متعلق بالسحر
3. إن معظم الحالات تعرضوا للسحر من قبل اناس مقربون منهم بدافع الغيرة ، من الجيران أو أحد أفراد العائلة
4. تبين النتائج طول فترة المرض نتيجة السحر ، سواء أكان مرض جسدي أو نفسي
5. تتفق كل الحالات اصابتها بالاكتئاب والذي يعد عارضا يسبب العزلة وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين
6. إن أهم الأثار الاجتماعية السلبية للسحر تعرض كل الحالات للتعطيل في جوانب الحياة الاجتماعية كالزواج والعمل ، وسوء العلاقة مع أفراد العائلة والأقارب وصولا لتفكك الأسرة والطلاق
7. للسحر تداعيات بعيدة المدى مسببة تأثير على الحالة النفسية للفرد ، وانعدام الثقة وخلل في الشخصية
8. يعد فعل السحر من الأفعال العمدية بقصد الحاق الضرر و الأذى بدافع الحقد والغيرة
9. للسحر تأثير بالغ على العلاقات الاجتماعية ، كونه يثير الفتن ، و يؤرث البغضاء
10. إن السحر يهدد كيان المجتمع بتهديد وهدم حياة أفراده وتحويلهم من عناصر فاعلة فيه إلى فئة تحتاج إلى رعاية تكلف المجتمع الكثير من الامكانيات

التوصيات :

1. نشر الوعي الديني بخطورة السحر على الفرد والمجتمع ، والاستدلال على ذلك بالكتاب والسنة
2. دعم الفرد و الأسرة ممن اصبتهم مصيبة السحر و مواجهة أثاره السلبية
3. إقامة الندوات والمؤتمرات وتسخير كل الوسائل الإعلامية للحد من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد المجتمع .
4. توجيه الخطب في المساجد لتوعية الناس بمضار السحر، وعقوبة ممارسيه وفق الشريعة الإسلامية
5. وضع قوانين صارمة لمعاقبة ممارسي أعمال السحر وكل من يقدم المساعدة لهم
6. تكاثف كل مؤسسات المجتمع لمواجهة التزايد المستمر للسحرة ، و الحد من السبل التي تتيح الوصول إليهم مثل وسائل الإعلام

الخاتمة:

يعد السحر من الظواهر الهدامة التي أخذت في التزايد في كل المجتمعات وخاصة في ظل انتشار الفوضى ، وانتشار البطالة والجريمة وتفاقم الأمية الدينية و الثقافية يلجا الكثير من الأفراد للسحر والمشعوذين بغية تحقيق اهداف خاصة ، أو الحاق الأذية بالأخرين لدوافع نفسية واجتماعية شاذة ، تفسد المجتمع وتعرقل مسيرته و تهدد العلاقات الاجتماعية ، وقد تناول هذا البحث جانبا من الآثار الهادمة للسحر على الفرد والأسرة والمجتمع ، والتي تزعزع كيان المجتمع ونظمه وتهدد استقرار أفراده ، وتنشر الفساد ، ومن مسؤولية كل مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية التعاون للحد والقضاء على هذه الظاهرة .

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــــش:

1. احمد معلول ،سيف صالحي، دور السحر في تفشي الجريمة في المجتمع، جامعة حمه لخضر الوادي،2016) ص40
2. امينة غوالم ،مصطلح السحر في ضو اللسانيات الاجتماعية ،ع 2،المجلد 17 ،2021 ص228)
3. الجريدة الرسمية ، مجلس النواب الليبي ، ع 2، 2024

4. امينة غوالم ، مرجع سبق ذكره ص34
5. احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مصر ، 1982 ص65
6. سعد سوسة، الاثار الاجتماعية ، الحوار المتمدن، شبكة المعلومات الدولية
7. ريتشارد شكافير ، ترجمة جمال ابوشنب ، علم الاجتماع ، جامعة حلوان ص39
8. احسان محمد الحسن ،عدنان سليمان الاحمد ، علم الاجتماع ، ط 2 ،دار وائل لطباعة والنشر ، 2009 ص76
9. نجوى بورحلة و ام كلثوم دغة ،المعالجة الاعلامية لظاهرة السحر في المجتمع الجزائري رسالة ماجستير ، 2020 ،ص28
10. سلين درنوني (السحر الديني) الممارسات والطقوس ، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع ، ع 1 الجزائر، 2017 ص67
11. سمير الحراث ، الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي ، جامعة سعد دحلب ،الجزائر ، 2004،ص53
12. ابن خلدون ، علوم السحر والطلسمات ، الكتاب الاول في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض من الاحوال ،المكتبة الشاملة ،ص656
13. اوين ديفيز ، السحر ، ترجمة رحاب صلاح الدين ، مؤسسة هنداوي للنشر ، المملكة المتحدة ، ص22
14. سعيد حسين العبدولي، دور التوترات الاجتماعية في تفشي الممارسات السحرية والشعوذية في المجتمع التونسي ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ع9،الجزائر ،2014 ص143
15. محمد بن ابي بكر الرازي ، المختار الصحاح بيروت ، دار القران الكريم للتوزيع 1988، ص288
16. راضية عداد ، العلمي لراوي ،المعتقدات الدينية بين سلطة الممارسة واعتباطية المعتقد ،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ع4،الجزائر ،2024 ص142
17. وريدة على المنقوش ،السحر في مصر القديمة ،المجلة العلمية مصراته ،2019 ص46
18. سالمة عبد الله، حنان عبد الحميد، السحر وأثره على العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع7 2022 ص 8
19. الوحيشي أحمد بيري، أ .عبدالسلام بشير الدويبي، مقدمة في علم الاجتماع الطبي، ط1 ، دار الجماهيرية للنشر، 1989 .م، ص109
20. مجلس النواب الليبي ، الجريدة الرسمية ع 2 ، السنة الثانية2024 ص 24
21. المهدي الشافي ، ملامح المواجهة التشريعية لجريمتي السحر والشعوذة في التشريع الليبي مجلة البيان العلمية ،ع10 ،2021ص76
22. محمد الجوهري، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة لدار الكتب القومية ط1 ، 2010 ص238
23. فاطمة جمعة ، مصباح ابراهيم ، القيم الاجتماعية واشكالية السحر والشعوذة من منظور الخدمة الاجتماعية ، مجلة جامعة فزان ،ع3، 2024،ص4
24. عبدالناصر احمد واخرون ، ادارة السياسات السكانية والهجرة، جامعة الدول العربية 2006 ، ص 54
25. ونيس الكراتي ، التغير الاجتماعي وقيم العمل في المجتمع الليبي ، مجلة الدراسات الاجتماعية ،ع5 ،2022 ص138
26. ونيس الكراتي ، المرجع السابق ص 140